ولم يجز ان يولف مثل تاليفه ولم يحرث واتفا وحظر مباحا
وحرمت حلالا وشدد طريقا سلوكا وهل حجب الا واحد
من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ولم جاز ان يعارض الفقها
في موضوعاتهم وارباب الصناعات في جمع صناعاتهم ولم تحجر
معارضة ابي تمام في كتاب شذ عنه في الابواب التي شرعها
فيه امر لا يدرك ولا يدري قدره ولو اقتصر الناس على كتب
القدما لضاع علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت افهام
ثاقبة ولكلت السن لسنة ولما توشى احد لخطابه ولا سلك
شعابا من شعاب البلاغة ولمجت الاسماع كل مردد مكرر
واللفظ القلوب كل مرجع ممضغ وحتام لا يسام لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي والى متى صفحنا عن بني ذهل وكم دونها
اشوس تيجان ولم انكر على العجلي معروفا واعترت
لحمزة بن الحسين ما انكره على ابي تمام في زعمه ان في كتابه تكريرا
وتصحيفا وايطاء واقواء ونقلا لابيات عن ابوابها
الى ابواب لا تليق بها ولا تصلح لها الى سوى ذلك من روايات
مدخولة واموره عليلة ولم رضيت لنا بغير الرضا وهلا
حثثت على اثارة ما غيبته الدهور وتجديد ما اخلقته الايام
وتدوين ما نتجته خواطر هذا الدهر افكار هذا العصر
على ان ذلك لو رامه رايم لاتعبه ولو فعله لقرات ما لا يحيط
عن درجة من قبله من جيد يروعك وهزل يروقك واستنباط
يعجبك ومزاح يلهيك كان بقزوين رجل معروف بابي محمد
الغزيري القزويني حضر طعاما والى جنبه رجل اكول فاحش
ابو محمد بجودة اكله فقال

وصاحب لي بطنه كالهاويه • كان في امعائه معاويه
فانظر الى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الامعاء الى جنب
معاوية وهل ضر ذلك ان لم يغنه حماد عجرد وابو الشمقمق وهل
في اثبات ذلك عار على منشئه او في تدوينه وصمة على
مدونه وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني
نظر الى حاكم من حكامها من اهل طبرستان مقبلا وعليه عمامة
سودا وطيلسان ازرق وقميص شديد البياض وخف احمر
وهو مع ذلك كله قصير على دابة ابلق هزيل الخلق طويل الحلق
فقال حين نظر اليه

وحاكم جا على ابلق • كعقعق جا على لقلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة
التشبيه وجودة التمثيل ولعلمت انه لم يقصر عن قول بشار

كان مثار النقع فوق روسهم • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فما تقول لهذا او هل يحسن خلو ابكار احسانه وعيون تجويده
وانشدني الاستاذ ابو علي محمد بن احمد بن الفضل لرجل بشيراز
يعرف بالهمداني وهو اليوم حي يرزق وقد عاب بعض كتابها
على حضوره طعاما مرض عنه •

وقيت الردى وصروف العلل • ولا عرفت دماك الزلل
شكى المرض المجد لما مرضت • فلما نهضت سليما ابل
كفى الذنب لا عتب الا عليك • لماذا اكلت طعام السفل
طعام يسوي بيع البنية • ويصلح من حذر ذاك العلل

وانشدني لشاعر من اهل اليوم هناك يعرف بابن عمر الازدي وقد
رابته قرابه صفة وافقة الموصوف •